الفصل الأول

مقدّمة

أ. خلفية البحث

كان معروفا بأن مقصود القرآن كهداية للناس وقد أرسل الله رسوله للناس ليكون وسيلة في فهم معاني كلامه حتى يستطيع الناس أن يكشف معانيه بطريقة التفسير عندما يلتحق بصعوبة عما تتعلق بمعاني القرآن. والقرآن قد انتهى فى نزوله بوفاة الرسول مع أنّ مسائل الناس لا تنتهى حتى الآن. والقرة لفهم معاني القرآن لا يتوقّف بوفاة النبي بل يستمرّ إلى من بعده من الصحابة ثم من يلونهم حتّى الآن.[١] فلذا، كان الناس في حاجة ماسة في فهم معاني القرآن لاستجابة مسائل الناس التي تتغير بمرور الزمان. والتزم الناس في بذل جهد عقلهم لفهم مراد الله من آياته بقدر طاقة العقلية البشرية لكي يحصل إلى المعاني الحقيقية ولكنّ الحقيقة من عند الله فقط.

وأما أحقّ من فهم معاني القرآن ومن يعلم حقّا ما أراد الله في كتابه هو رسول الله. والمفسّر عندما سعى في تفسير القرآن مؤثّر بخلفية حياته و خبرته. فبهذا، تفسير القرآن ليس صحيحا على الإطلاق بل يحتاج إلى التحقيق والتّفتيش.[٢]

والقرآن من أحد الكتب السماوية الذي لا يتغيّر بمرور الزمان فكثير من العلماء يفسّرون القرآن بأنواعه المختلفة. هذه الحادثة ظهرت بسبب أربعة أشياء كما قال الدكتور محبّين فيما نقل إليه الدكتور حسن أشعر

---

[١] Hasan Asy'ari Ulama'i Hasan Asy'ari Ulama'i, *Membedah Kitab Tafsir Hadis,* Semarang:Walisongo Press, 2008, hal. 4

[٢] Rohimin, *Metodologi Ilmu Tafsir*, Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2007, hal. 63

العلمائي في كتابه، الأوّل أن القرآن يدعو إلى المعاني المختلفة من جهّة تركيبه اللغوية. والثاني أثر الإيديولوجي السياسي الذي وقع في زمان المفسّر. والثالث أثر مذهب الكلام الذي تأثر به المفسّر. والرابع خلفية المفسّر نفسه تؤثّر إلى فكرة تفسيره.[٣] فلذلك، من الضروري أن يعرف الشخص خلفية المفسّر والبيئة الإجتماعية التي عاش فيها المفسّر عندما يتعلّم التفسير. والتفسير هو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية.[٤]

ولأن القرآن بحر لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي على مر الزمان رغائبة، فقد تعددت فيه التفاسير، وتنوعت في فهمه المناهج وأصبحت مكتبة التفسير دليلا واضحا على إهتمام علماء المسلمين بشرح كلمات كتابهم العزيز، ومحاولاتهم توضيح مفاهيم وأغراض القرآن. وقد قام العلماء بتصنيف هذه المؤلفات لتي ظهرت في مكتبة التفسير وتوضيح مناهج أصحابها. فكانت على النحو: المنهج الإجمالي والتحليلي والمقارن والموضوعي.[٥] أما التفسير من جهة مصادره ينقسم إلى التفسير بالمأثور والرأي. فالمأثور إما أن يكون تفسير القرآن بالقرآن وإما تفسير القرآن بالرواية من النبي أو الصحابة أو التابعين. فالرأي هو ما يعتمد فيه المفسر في بيان المعنى على فهمه الخاص واستنباطه بالرأي المجرد وليس منه الفهم الذي يتفق مع روح الشريعة، ويستند إلى نصوصها.[٦] لأن هذا أمر اجتهادي. فالحاصل أنه يختلف بين واحد إلى آخر لا

---

[٣] Hasan Asy'ari Ulama'i, *op. cit* ,hal. ix

[٤] محمدعلى الصابونى، *التبيان في علوم القرآن*، دار إحياء الكتب العربية. بيروت، الطبعة الاول ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م. ص: ٦٦

[٥] عبد الحى الفرماوي، *البداية في التفسير الموضوعي دراسة منهجية موضوعية*، القاهرة: الحضارة العربية، الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م. ص: ٢٣

[٦] Nasirudin Baidan, *Metode Penafsiran Al-quran*, Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2003. cet II, hal 9

يتوقف بمرور الزمان. أما التفسير من جهة مذهب الكلام ينقسم إلى تفسير المعتزلة وأهل السنّة والشيعة. كل مذهب يفسّر القرآن اعتمادا على فهمهم لتأييد مذهبهم، مثلا في تفسير الشيعة الذي له اختلاف جليّ. فأمّا الشيعة في الأصل، هم الذين شايعوا علياً وأهل بيته، وقالوا: إن علياً هو الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن الخلافة حق له، استحقها بوصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم، و الخلافة لا تخرج عن علي في حياته، ولا عن أبنائه بعد وفاته.[٧]

وأمّا تفسير الشيعة هو التفسير الذي نشأ من مذهب الشيعة، وهم يفسّرون القرآن بالنهج الإشاري الذي يبحث من ناحية معاني القرآن الخفية. فإنّ الشيعي يقولون إنّ معاني القرآن الخفية أوسع من معانيه الجلية. وبداية ظهور تفسير الشيعة، عند الإمام الذهبي هو تفسير الإشاري الذي ينشأ عندما ظهرت الشيعة الإسماعليّة بعد وفاة الإمام جعفر الصادق السنة ١٤٧هـ.

أمّا عقيدة الإمامة ظهرت قبل وفاة جعفر. وحقيقة الأمر، بأن مذهب الشيعة الإمامية ظهرت منذ ظهور الشيعة الزيدية الذي يعتقد هذا الاعتقاد، وهو يعتبر أوّل الفرق الشيعة. يرى المتكلّمون بأنّ عبد الله بن سبأ هو الذي نشّر هذه الفكرة عندما نال هذه العقائد من اليهود والنصارى. وقد كان معروفا بأنه عاش في عهد الخليفة عثمان بن عفّان و علي بن أبي طالب.[٨]

وانظر مناع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثلاثون ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.ص: ٣٥١ – ٣٥٢، وانظر محمدعلى الصابونى، المصدر السابق، ص: ١٥٥ – ١٥٧

[٧] محمد حسين الذهبى، *التفسير والمفسرون*، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م. ص: ٣ – ٥

[٨] http://makalahkomplit.blogspot.com/2012/09/tafsir-syii.html. tgl 05 maret 2013

وتذكر مصادر تاريخ الشيعة أنّ الكتاب الأوّل الذي وُضع فيه العقائد الشيعة هو التفسير القرآن للامام الجابر الجعفي (توفي سنة ١٢٨ هـ/ ٧٤٥ م) صنّفه في القرن الثاني الهجري ولكن هذا الكتاب لم يوجد الّا من خلال القصة. بدلا من ذلك، هناك كتاب التفسير من الشيعة الذي صنّفه السّلطان محمد بن حجر البحجتى قد انتهى الكتابة سنة ٣١١ هـ/ ٩٢٣ م من القرن الثالث حتّى القرن الرابع من الهجري وهو كتاب البيان السعادة في مقام العبادة. وفي القرن الرابع جاء تفسير أبو الحسن علي بن إبراهيم القمّي.[٩] وبعد ذلك، قد كثرت تفاسير القرآن التي صنّفها علماء الشيعة وجعلها مادة الدراسة في علوم الدّين من مذهب الشيعة. ومن ذلك أبو حمزة السملى (مات ١٥٠هـ) أبو جندة السلولي (توفي منتصف القرن ٢ هـ) أبو علي الحريري (توفي منتصف القرن ٢ هـ) الجوزيري (مات ١١٥١هـ) الكسائ (مات ١٨٢هـ) الطباطبائي (مات ١٤٠٢هـ) وغيرهم .[١٠]

من أجل التّركيز على البحث، اختار الباحث أحدا من مفسري الشيعة وهو الإمام الطباطبائي وتفسيره البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن. كما عُرف انّ الإمام الطباطبائي مشهور في مذهب الشيعة أو أهل السنة وهو صاحب التفسير الميزان. رغم أن الطباطبائي من الشيعي الذي يعتقد مذهبه وعقيدته الإمامية ولكن العلماء يقولون أن أرائه معتدلة وليس من العلماء المتعصّب بمذهب الشيعة الإمامية. ويرى مطهّري كما نقل عن أبي القاسم الرزّقى قال: إن تفسير الميزان أكبر كتاب التفسير الذي كتب في عبر ظهور الإسلام. وإن الطباطبائي يفسّر القرآن من أيّ نواح من ناحية العلمية والإشارية والصناعية والفلسفية

---

[٩] Ignaz Goldziher, *Mazhab Tafsir*, Yogyakarta: eLSAQ Press, 2006, hal. 335

[١٠] http://azibrajaby.blogspot.com/2008/11/telaah-atas-penafsiran-al-quran.html. tgl 6 maret 2013

والتاريخية والعبودية والإجتماعية والحديثية بطريقة تفسير القرآن بالقرآن أو بين النصوص.[١١] كان العلماء قالوا: إن صاحب الميزان يأخذ آراء العلماء القدماء ثم يحقّق ويعلّق آرائهم أيها أقوى وأولى فيقبلها أو يرفضها ثمّ يأخذ الطباطبائي أقوى الآراء لتأييد تفسيره. علاوة على ذلك، أخذ صاحب الميزان المصادر والآراء لتكون المراجع في تفسيره.

ومن آراء الطباطبائي عن قضية القرآن والتفسير لا يختلف عن آراء جمهور المسلمين مع أنه من معتقد الشيعة الاثنا عشرية. ليس هناك خلاف بينهما سواء كان في زيادة النصوص أو نقصانها. القرآن كلام الله الذي أنزل على النبي محمد كهداية مشتملة على مسائل العقيدة والأدب والأفعال. وذلك لأن تعاليم القرآن شاملة جميع الناس في أيّ زمان ومكان سواء كان مسلما أم غير مسليم. وكان الطباطبائي عند قيامه لتفسير القرآن يستخدم " القائدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب " لأنّ القرآن صالح لكل زمان ومكان. ويرى الطباطبائي أن كل آيات القرآن لابد أن يتضح معناها وفهمها الناس لأنه أنزل إليه صلى الله عليه وسلم بلغة قوم الواضحة الجاليّة . إذا كان القرآن لايفهمه الناس، ليس هناك سؤال في آيات القرآن. رأى الطباطبائي بأن كل الناس يقدر أن يفهم القرآن غير معارضة بمكانة الرسول وأهل البيت الذي أُعطي عليهم الحقوق لتبيين القرآن. ويرى أن القرآن له المحكمات والمتشابهات. ولكن المتشابهات عند رأيه تختلف عن معنى المتشابهات عند الآخرين. يقولون: إن المتشابهات لايعرف معناها إلا الله ولكنه يقول: بانّ تلك

[١١] Waryono Abdul Ghafur, *Millah Ibrahim Dalam Tafsir Mizan*, Yogyakarta: BIDANG AKADEMIK UIN Sunan Kalijaga, 2008, hal. 16

الآراء تخالف أهداف القرآن الذي أنزل لأجله هدى وتبيانا للناس. ولذلك فيستطيع الناس أن يكشف معاني القرآن كلها.[١٢]

اختار الباحث تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن لأن كثيرا من الناس يعرفون صاحب تفسير الميزان وكان مشهورا بهم. بجانب ذلك، إن كتاب التفسير المسمّى ب " البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن " غريب عند بعض الناس وقليل من يعرف به. وهذه القضية جالبة للباحث ليعرّف كتاب البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن على طلّاب الجامعة أو القراء أو الناس عموما. ولم يجد الباحث حتى الآن أن أحدا بحث عنه. فلذا، هذه قضية مهمّة للباحث أن يبحثه من ناحية منهجه كما كتب في مقدّمة الكتاب بأن منهجه يختلف عما نهج به في الميزان.[١٣]

بالنظر إلى خلفية البحث، سيبحث الباحث عن منهج تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن للطباطبائي. لأن هذا الكتاب لم يقم به أحد بدراسته حتى الآن. ولذلك ذهب الباحث أن هذا البحث هو بحث مهمّ ويحتاج إلى بذل الجهد و السعي في إيجاده واتمامه.

ب. فروض مشكلات البحث

بناء على خلفية البحث المذكورة فيمكن للباحث أن يحدّد المسائل من هذا البحث العلمي الذي سيحلّها كما يلي:

---

[١٢] *Ibid,* hal. 81

[١٣] **الطباطبائي**، *تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن*، دار التعارف للمطبوعات، بيروت لبنان ٢٠٠٦ م / ١٤٢٧ هـ. ص: ٢٦

١. ما منهج الطباطبائي في تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن ؟

٢. ما الخصائص في تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن ؟

٣. ما المذهب تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن ؟

ج. أهداف البحث وأهمّيته

وبالنظر إلى ما ذكرناه في السابق، أن الهدف الذي يريد الباحث أن يصل إليه في كتابة هذا البحث هو كما يلى:

١. لمعرفة منهج الطباطبائي في تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن.

٢. لمعرفة الخصائص في تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن .

٣. لمعرفة مذهب تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن.

بعد أن شرح الباحث أهدافه فيقدم أهمية هذا البحث كما يلى:

١. لإعلان إلى المجتمع الإسلامى عموما وإلى طلّاب قسم التفسير والحديث خصوصا بأن الطباطبائي بجانب تفسيره الميزان له التفسير الآخر المسمى ب " البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن.

٢. أنّ قصد الباحث هنا زيادة المصادر المنتفع بها للطلاب خصوصا في كلية أصول الدين قسم التفسير و الحديث ومساعدة لمن يحتاج إلى البحث في هذا الموضوع.

٣. وللقارء يمكن أن يكون هذا البحث مسهّلا لهم في فهم كتاب " البيان للطباطبائي" من جهة منهج تفسيره.

٤. للجامعة أن يكون هذا البحث مزيدا للمصادر الوثائقية في هذه الجامعة ولقسم التفسير والحديث خاصة.

٥. بوسيلة هذا البحث يستطيع الباحث أن يوجب المسائل عن المنهج الذي استخدم الطباطبائي في كتابه البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن.

د. الدراسات السابقة

ومن المصادر المختلفة التي قرأها الباحث، انّ الدراسة المنهجية في التفسير ليست دراسة جديدة ولكن قد بحث الباحثون المتقدّمون في كتب أو رسائل العلميّة أو غيرها. أمّا بالنّسبة إلى تفسير البيان فى الموافقة بين الحديث والقرآن للطباطبائي لم يبحث أحد منه. أمّا الكتب والرسائل العلمية التي تبحث عن الطباطبائي من ناحيته الآخرى كثيرة، ومنها :

١. المقالة التي كتبها عبد الرحمن تحت العنوان " غزوة في الإسلام عند الطباطبائي" هذه المقالة تبحث عن آراء الطباطبائي عن مسئلة الجهاد في الاسلام في تفسير آيات القرآن.[١٤]

[١٤] Abdur Rohman, *Perang Dalam Islam Menurut Penafsiran Thabathaba'i*, ushuluddin IAIN walisongo. Semarang. 2000

٢. المقالة التي كتبها محمد سيف الرحمن تحت العنوان " تفسير الآيات الجهاد عند التفسير الميزان ". هذه المقالة تبحث عن تفسير آيات الجهاد عند الطباطبائي في تفسير الميزان.[١٥]

٣. المقالة التي كتبها ويهرطا تحت العنوان " أولي الأمر عند الطباطبائي في تفسير الميزان دراسة مقارنة بين تفسير المراغي". هذه المقالة تبحث عن مسئلة أولي الأمر من آراء الطباطبائي و المراغي بمنهج المقارن بينهما.[١٦]

٤. المقالة التي كتبتها ديوي مطمئنّة تحت العنوان " مفهوم الإمام في تفسير الميزان عند الطباطبائي ". هذه المقالة تبحث عن مفهوم الإمام عند آراء الطباطبائي في الميزان.[١٧]

٥. المقالة التي كتبها سونرطا تحت العنوان " دراسة الطباطبائي في تفسير نكاح المتعة ". هذه المقالة تبحث عن مسئلة نكاح المُتعة عند رأي الطباطبائي في تفسيره الميزان.[١٨]

٦. المقالة التي كتبها علي مُرتضى تحت العنوان " جهاد عند البطاطبائي في تفسير الميزان". هذه المقالة تبحث عن مفهوم الجهاد عند الطباطبائي في تفسيره الميزان.[١٩]

---

[١٥] Muh. Saifurrohman, *Penafsiran Ayat-Ayat jihad Menurut Tafsir Mizan*, ushuluddin IAIN walisongo. Semarang. 1997

[١٦] Wiharto, *Pandangan Allamah Al-Thabthaba'i Tentang Ulil Amri Dalam Tafsir Al-*Mizan Studi *Komparatif Dengan Ahmad Mushthafa Al-Maraghi Dalam Tafsir Al-maraghi*, ushuluddin IAIN walisongo. Semarang. 2000

[١٧] Dewi Mutmainah, *Konsep Imam Dalam Tafsir Mizan Karya Thabathaba'i,* ushuluddin IAIN walisongo. Semarang. 2001

[١٨] Sunarto, *Studi Terhadap Penafsiran Thabathaba'i Tentang Nikah Mut'ah Dalam* Tafsir Mizan, ushuluddin IAIN walisongo. Semarang. 2001

[١٩] Ali Murtadlo, *Konsep Jihad Thabathaba'i Dalam Tafsir Al-Mizan*, ushuluddin *IAIN* walisongo. Semarang. 2001

٧. المقالة التي كتبها مقداد تحت العنوان " أهل البيت عند الشيعة الإمامية الإثنا عشرية في تفسيره الميزان دراسة تحليلية الآية الطهر في تفسير الميزان" [٢٠]. هذه المقالة تبحث عن أهل البيت عند الشيعة الإمامية الإثنا عشرية في تفسيره الميزان.

٨. المقالة التي كتبها محمد رضا تحت العنوان " أولول الألباب في تفسيره الميزان للطباطبائي "[٢١]. هذه المقالة تبحث عن أولي الألباب عند الطباطبائي في تفسيره الميزان.

وبالنظر إلي البحوث العلميّة السابقة التي كتبها الباحثون،كلهم يبحثون عن فكرة الطباطبائي في تفسيره الميزان. لذلك تختلف بحوثهم عن بحثي الذي سأقوم بدراسته، في هذه المقالة قام الباحث بالبحث العلمي الخاص في منهج الطباطبائي في تفسيره البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن.

حسب اطّلاع الباحث على البحوث العلميّة لم أجد بحوثا خاصّة أو مؤلّفات معيّنة تبيّن عن منهج التفسير للطباطبائي في تفسيره البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن.

ه. منهج البحث

المنهج هو من إحدى الوسائل المهمة للوصول إلى الهدف المعين.[٢٢] والمنهج في هذا البحث هو الطريقة التي تتبع في جميع الأدلة وتحليل البيانات التي تحتاج إليها لإجابة المسائل. والمنهج الذي استعمله الباحث للوصول إليها كما يلى:

---

[٢٠] Megdad, *Ahlul Bayt Dalam Perspektif Al-Syiah Al-Imamiyah Al-Istna Asyariyah (Ad-*Dirasah *Al-Tahliliyah Penafsiran Ayat ath-Thahir Dalam Al-Mizan fi Al-Tafsir al-Quran Karya Ath-Thabathabai)* Ushuluddin IAIN Walisongo, Semarang. 2002

[٢١] M.Ridho, *Ulul Albab Dalam Tafsir Al-Mizan Karya Allamah Sayyid Muhamad Husain Al-Thabathaba'I,* Ushuluddin IAIN Walisongo, Semarang. 2002

١. مصادر البيانات

يرى سوهرسيمى أريكونطا أن المصادر تنقسم إلى قسمين المصدر الأول والثاني.[٢٣]

١. المصدر الأول: موافقة على الموضوع، فلذا، كتاب تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن الذي ألّفه محمد حسين الطباطبائي كالمصدر الأوّل.

٢. المصدر الثّاني: هو الكتب الآخرى التي تتكلم عن دراسة منهجية التفسير وهي كتاب التفسير والمفسرون والبرهان في علوم القرآن والإتقان ومذاهب التفسير والطباطبائي منهجه في تفسير الميزان وإنتيرنيتٍ ، ثم كتب ورسائل أخرى التي لها علاقة بموضوع هذا البحث.

٢. طريقة جمع البيانات

إن هذه الدراسة دراسة مكتبية (library Research) هي التفكير العلمي الذي يقوم على نتائج البحث من الكتب أو المقالات وغير ذلك، فبذلك يقوم الباحث على نتائج الدراسة من الكتب المشهورة ويملأ التفكير أو الرواية من وجوه المفكرين.

٣. طريقة تحليل البيانات

في هذا البحث، استعمل الباحث طريقة الكيفية (qualitative) ولا الكمية (quantitative)، وأما طريقة التحليل في هذا البحث فيحتوي على طريقة وصفية .

---

[٢٢] Nasrudin Baidan. *Metodologi Penafsiran Al-Qur'an*, Yogyakarta: Pustaka Pelajar 1999, cet 1, hal. 1

[٢٣] Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian*, Jakarta: Bulan Bintang, 2002, hal. 83

وطريقة وصفية (descriptive) تعني طريقة تحليل المحتوى (content analysis) والبيانات ثم يشرحها باستعمال المنهج النقدي لنيل المعنى المقصود.

و. تنظيم البحث

فحاول الباحث أن يجعل تنظيم هذا البحث. ليكون البحث منظّما ومرتبا في دراسته وكتابته وهو يتكون على خمسة فصول، ولكل فصل منه مباحث ولكمال تنظيم البحث سأذكر كما يلي:

الفصل الأوّل هو المقدّمة. التي فيها تشتمل على سبعة فصول وهي خلفية البحث وتحديد مشكلات البحث وأهداف البحث وأهمّية البحث والدراسات السابقة، ثم منهج البحث فيه طريقتان هما جمع البيانات وطريقة تحليلها. وأدوات الدراسة والأخير تنظيم البحث.

الفصل الثاني: في هذا الفصل سيبحث الباحث عن الإطار النظري. فيشتمل على تعريف التفسير وتاريخ التفسير ومنهج التفسير واللون التفسير.

الفصل الثالث: يعرض فيه الباحث كتاب تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن للإمام الطباطبائي. هذا الفصل يضم عن ترجمة الإمام الطباطبائي. وبيّن كتاب تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن من ناحية تنظيم الكتاب.

الفصل الرابع: منهج التفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن. هذا الفصل يتكون عن منهج التفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن واللّون التفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن وخصائص في التفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن.

الفصل الخامس: الاختتام ويشتمل هذا الفصل على الخلاصة والاقتراحات.